الإطار النظري للبحث

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه يستدر نعمته ويهدي إلى صراط العزيز الحميد.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء رسول الله الكريم، يقول الله تعالى: (وهو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويذكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة* وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)(1) صلوات الله عليه وعلى أصحابه الذين اتخذوا القرآن إماماً، فكان لهم مصدر ثقافة ومنبع علم ومنهج حياة فرضي عنهم وأرضاهم أجمعين.

أما بعد

للمبتدأ أهمية بالغة في اللغة فهو عدة لايستغنى منه وركيزة لايتخلى عنها، فإنه مع رفيق دربه الخبر يمثل شطر الكلام العربي، لأن الكلام العربي إمّا أن يكون جملة إسمية مكوّنة من مبتدأ وخبر، وإمّا أن يكون جملة فعلية مكوّنة من فعل وفاعل.

لقد اخترت المبتدأ والخبر لأهميتهما ولكثرة ورودهما في الكلام العربي والتنوع في استعمالهما ولمّا كان في القرآن الكريم وما يزال النموذج الأعلى للفصاحة العربية والمصدر الأول لشواهدها وقواعدها لما يتميز به من فصاحة ودّقة تعبير وتركيب وأنّه مادة خصبة لإستخراج المبتدأ والخبر ودراستهما فقد جعلته ميداناً لهذه الدراسة.

(1) سورة: الجمعة الآية (7).

أهمية الموضوع:

1- من كونه يعالج باب المبتدأ والخبر اللذان يعدان من أهم أبواب النحو، بل يكادا يكونان أبوين للنحو العربي.

2- كما أنّه يعالج مسائل المبتدأ والخبر المختلفة إنطلاقاً من القرآن الكريم إعتماداً على شواهدهما.

3- كما هو محاولة كسر ثغرة بعض الشواهد القرآنية في مسائل المبتدأ والخبر.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترت هذا الموضوع لأنّي رأيت مؤلفات النحو قديمها وحديثها يدور بعضها في فلك بعض ما يتعلق بالشواهد وتكاد تكون متوارثة وتناسب ما في كتاب الله العزيز محفوفة بكثير من الجهد والعناء لأنّها تتطلب قراءة القرآن الكريم بين الفينة والأخرى، وبذلك قوانين أدارتني وتحركت نفسي لئلا اتمادى في التناسي لشواهد النحويين وللخروج من ضيق شواهد النحويين المتوارثة ورتابتها إلى سعة شواهد القرآن الكريم وثرائها ولأهمية ما للمبتدأ والخبر البالغة خصصتُ هذه الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة والميول الشخصي للغة عامة والنحو على وجه الخصوص.

2- تنمية الملكات العربية والدينية من خلال الدراسة المتأنية للموضوع.

3- تأصيل بعض القواعد النحوية عن طريق التطبيق العملي في القرآن الكريم.

4- شيوع استخدام الألفاظ والجمل الدّالة على المبتدأ والخبر بين العامة والخاصة.

أهميّة البحث:

1- ترجع أهمية البحث إلى مكانة المبتدأ والخبر التعبيرية التي تؤثر في سلوك العامة والخاصة.

2- ربط المبتدا والخبر في القرآن الكريم تطبيقاً والرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم.

3- تشجيع الدارسين إلى إرتياد هذا المجال والغوص في بحر النحو.

أهداف البحث:

1- دراسة الكثير من النصوص النحوية وتحليلها.

2- الرجوع إلى المصادر والمراجع التي لاغنى عنها.

3- الإستشهاد بالأدب العربي وآيات من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية.

4- التطبيق العملي في الجزء السابع عشر من القرآن الكريم.

منهج البحث:

منهج تطبيقي وصفي إستقرائي.

مكونات البحث:

يتكون البحث من ثلاثة فصول تحتها مباحث.

الفصل الأول: المبتدأ وقضاياه وبه أربعة مباحث.

المبحث الأول: تعريف المبتدا لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: أنواع المبتدأ.

المبحث الثالث: مسوّغات الإبتداء بالنكرة.

الفصل الثاني: الخبر وبه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الخبر.

المبحث الثاني: جملة المبتدأ التي خبرها مفرد- جملة إسمية وفعلية- شبه جملة.

المبحث الثاني: حذف الخبر وجوباً وجوازاً وتعدده

الفصل الثالث:

المبحث الأول: كان وأخواتها.

المبحث الثاني: إنّ وأخواتها.

المبحث الثالث: ظنّ وأخواتها.

الدراسات السابقة.

الفصل الأول

المبتدأ

المبحث الاول: تعريف المبتدأ

المبحث الثاني: الخبر

المبحث الثالث: النواسخ

المبحث الأول

تعريف المبتدأ وسبب تسميته

تعددت تعريفات النحويين للمبتدا فسيبويه عرّفه بقوله: (كل اسم إبتدأ ليُبنى عليه كلام والمبتدأ والمُبنى عليه رفع).

وعرّفه ابن هشام[1] فقال: (المبتدأ هو المجرّد من العوامل اللفظية مُخبراً عنه وصفاً رافعاً لمُكتفى به، فالأول (وإن تصوموا تصحوا) والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائمٌ الزيدان[2]

وعرّفه موفق الدين بن يعيش قائلاً: (المبتدأ كل اسم ابتدأته وجرّدته من العوامل اللفظية للإخبار عنه)[3].

وعرّفه المرادي فقال: (المبتدأ هو الإسم المجرّد من العوامل اللفظيّة غير الزائدة مُخبراً أو وصفاً رافعاً لما يستغنى به).

كما عرّفه السيوطي فقال: (المبتدأ إسم صريح أو غير صريح فلا يصح أن يكون جملة أو شبه جملة وهو مجرّد من عامل لفظي غير مزيد ويجوز أن يكون وصفاً رافعاً لمنفصل كافٍ).

كقول ابن عقيل:

مبتدا زيد وعاذر خبـــــر ***** إن قلت زيد عاذر من إعتذر[4]

وأول مبتدا والثاني فاعل ***** أعني في أســـــــــــار ذان

وقس كإستفهام النفي قد ***** يجوز نحو فائز أولى الرشـــــد

---

(1) أبو البشر عمرو بن عثمان بن قمبر/ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، 1- 126.

(2) شذور الذهب في معرفة كلام العرب/ عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد عبد الله هشام الأنصاري المصري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الأولى 1995م، ص 207.

(3) شرح المفصل/ موفق الدين يعيش بن علي، مكتبة المتنبي- القاهرة، ص 102.

(4) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علوم العربية/ الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة- بيروت، ط: 93/1

أنواع المبتدأ:

أولاً: يستحسن في البداية أن أُعرّف (المعرفة) ونعرّف (النكرة) وأن أُعطي فكرة عن ترتيب المعارف عند النحاة، وعن رأيهم في أعرف المعارف ثم الذي يليه، فالمعرفة هي الإسم الذي وُضع ليُستعمل في معين، فالتعيين إنّما يكون في حال الاستعمال لا في حال الوضع، وبيان ذلك (أنا) أو (أنت) ضميران والضمائر من المعارف، وحين وُضع ليُستعمل في حال المتكلم إذا كان أنا المتكلم، لكنك في حين تقول (أنا مجتهد) قد استعملته في متكلم معين.[1]

وابن هشام يرى أن النكرة أصل والمعرفة فرع، لذا فهو يقدم النكرة ويؤخر المعرفة[2] كما أنّه قسّم المعرفة إلى ست أقسام، جعل الضمير الإسم الأول فيها لأنّه أعرف الستة[3]

والنكرة ما شاع في جنسٍ[4] موجود أو مقدر، وقد شرحها عباس حسن في الوافي بقوله: إسم يدل على شيء واحد ولكنّه غير معين بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، والحق أن ترتيب المعارف أمر تحدّث فيه النُحاة، وكانت لهم فيه آراء متفاوتة في مقال الزَّجاجي، وأعرف المعارف (أنا وأنت) سيبويه، وقال الفرّاء هذا أعرف من زيد.[5]

كما ناقش أبو البركات الأنباري هذه المسألة في كتابه (الأنصاف) فقال ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المبهم، ويريد بهذا الاسم الإشارة نحو: هذا وذاك أعرف من الاسم المبهم، واختلفوا في مراتب المعارف، فذهب سيبويه إلى أن أعرف المعارف

---

(1) شرح قطر النّدى وبل الصدى/ ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص 129.

(2) المرجع السابق، ص 128.

(3) المرجع السابق، ص 129.

(4) المرجع السابق، ص 128.

(5) النحو الوافي/ عباس حسن، دار المعارف– مصر، ط:4، ج1، ص 208.

الإسم (الضمير) لأنّه لايضمر إلا وقد عُرف، ولهذا لايفتقر إلى أن يُوصف كغيره من المعارف في الاسم العلم، لأن الأصل فيه أن يُوضع على شيء لايقع على غيره من أمته، ثم الاسم المبهم يُعرف بالعين وبالقلب ثم ما عُرف بالألف واللام فإنّه يُعرف بالغالب فقط.[1]

أقسام المبتدأ:

قسم النحاة المبتدا إلى قسمين:

الأول: مبتدأ يحتاج إلى خبر لتكمل به الفائدة[2]، نحو (الله ربنا) فلفظ الجلالة (الله) مبتدا و (ربنا) خبر، ومنه قوله تعالى: (**هُمْ يُوقِنُونَ**)[3] (هم) مبتدأ (يوقنون) خبرها.

الثاني: مبتدأ يحتاج إلى فاعل أو نائب فاعل يستغنى به عند ذكر الخبر وتتم الفائدة بذكره ويشترط في هذا القسم شروط:-

1- أن يكون المبتدأ وصفاً[4] معتمداً على استفهام أو نفي، ومثال الاستفهام قول الشاعر[5]

أمنجزٌ أنتم وعداً وثقت به ***** أم إقتضيتم جميعاً نهج عرقوب؟

فقول (أمنجزٌ أنت) الهمزة للإستفهام و (منجز) مبتدأ و (أنت) فاعل سدّ مسد الخبر.

أمّا النفي فإمّا أن يكون حرف نحو ما (قام العمران) أو إسم كقول الشاعر[6]

غير لاهٍ عداك فاطرح ***** اللهو ولا تغترر بعارض السلم

---

(1) الجمل في النحو/ أبو القاسم عبد الرحن الزَّجاجي، مؤسسة الرسالة، ط:2، ص 8.

(2) أنظر شرح الأشموني على الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد المجيد، ج1، ص 244، ط:2- 1939م، وشرح ابن عقيل ج2، ص 157 وما بعدها، وأيضاً المبتدا والخبر/ عبد الفتاح الحموز، وشرح شذور الذهب/ ابن هشا م ومعه منتهى الأدب لتحقيق شرح شذور الذهب/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، ص 18.

(3) سورة: البقرة الآية (4).

(4) يقصد بالوصف ما كان جاري مجرى الفعل في كثير من الأمور باسم الفاعل أو المفعول أو صفة مشبهة أو إسم تفضيل، ط:1 1987م.

(5) لم أقف على قائله، من شواهد شرح ابن عقيل، ج245، دار العلم- بيروت، ص 158.

(6) لم أقف على قائله/ من شواهد الأشمون، ج1، ص 248- وأوضح المسالك، الشاهد غير لاهٍ عداك، حيث استغنى بفاعل لاهٍ عن خبر المبتدأ لأن المبتدا المضاف لإسم الفاعل دال على النفي، ص1.

(غير لاهٍ عداك) غير مبتدأ، ولاهٍ محذوفة بالإضافة، عداك فاعل سدّ مسد الخبر.

أو بالفعل وهو (ليس) يكون الوصف بعده مرفوع لاعتباره اسم ليس والفاعل يغني عن خبره نحو: (ليس جالسٌ العمران) فتعرب ليس فعل ماضي ناقص وجالسٌ إسمه، والعمران فاعل أغنى عن خبر ليس.

2- يكون الوصف الرافع متمماً للكلام كالأمثلة السابقة، أمّا قولنا أقائمٌ أبواه زيدٌ، يكون

الوصف أقائمٌ خبر مقدّم وزيدٌ مبتدا مؤخر، فلا يكون قائم مبتدأ لأنّه لايُستغنى بمرفوعه (أبواه).

3- أن يرفع فاعلاً ظاهراً نحو: أقائمٌ زيدٌ، أو ضميراً منفصلاً مثل أقائمٌ أنتما.

4- أن يكون الوصف مفرداً وما بعده مفرد أو مثنى أو جمع، فإن تطابق الوصف وما بعده في الإفراد جاز لنا وجهان:-[1]

أ/ أن نجعل الوصف مبتدا وما قبله مبتدأ وما بعدها فاعل سدّ مسد الخبر، أو يكون الوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر وذلك لقوله تعالى: **(أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ)**[2] والأفضل والأولى في هذه الحالة أن يكون الوصف **(أَرَاغِبٌ)** مبتدأ و **(أَنْتَ)** فاعل سدّ مسد الخبر حتى لايفصل بين العامل والمعمول بأجنبي.

أما في حالة التطابق في التثنية (أنائمان العمران) والجمع (أنائمون الزيدون) يكون الوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر وذلك على المشهور من لغة العرب وعلى لغة أكلوني البراغيث يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أغنى عن الخبر، فإن لم يتطابق الوصف وما بعده في التثنية والجمع كأن يأتي الوصف مثنى أو جمع وما بعده مفرداً ففي هذه الحالة يمنع نحو: (أقائمان زيدٌ).

---

(1) شرح ابن عقيل، ج1، ص 162.

(2) سورة: مريم الآية (46).

أما إذا جرّد الوصف من علامات التثنية والجمع وكان الوصف مفرداً، كان هذا من القسم الجائز نحو: (أقائمٌ الزيدون) فيكون حينئذٍ الوصف (اقائم) مبتدأ وما بعده (الزيدون) فاعل سدّ مسد الخبر.[1]

ذكر المصنّف أن المبتدأ على قسمين مبتدأ له خبر ومبتدأ له فاعل سدّ مسد الخبر، فمثال الأول "زيدٌ عاذر من اعتذر" والمراد به ما لم يكن المبتدا وصفاً مشتملاً على ما يُوصف في القسم الثاني، فزيدٌ مبتدا وعاذرٌ خبره ومن اعتذر مفعول لعاذر، مثال الثاني (أسار ذان)

فالهمزة للإستفهام وسار مبتدأ وذان فاعل سدّ مسد الخبر.

والمبتدأ هو الاسم العاري من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مخبراً عنه، أو وصفاً مكتفياً لمرفوعه للدكتور علي محمود النابي، فالاسم يشمل الصريح نحو قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[2] وقوله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ).[3]

المؤول يؤول من:

أن والفعل نحو قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ...)[4] وقوله: (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[5] فإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ والتقدير: صومكم خير لكم وعفوكم أقرب للتقوى وكقول الشاعر:

فما حسن أن يعذر المرء نفسه ***** وليس له من سائر الناس عذر

وقوله:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يُرى ***** عدواً له من رؤيتـــــــــــــه بدُ

(1) أنظر: شرح الأشموني، ج1، ص 54، وأوضح المسالك، ج1، ص 193.

(2) سورة: النور الآية (1).

(3) سورة: البقرة الآية (233) جملة يرضعن خبر المبتدأ ولم يؤنث الفعل المضارع بتاء في أوله اكتفاء بنون النّسوة.

(4) سورة: البقرة الآية (184).

(5) سورة: البقرة الآية (237).

فالمصدر المؤول في الأول عذر نفسه وهو مبتدأ ويصح إعرابه فاعل للوصف والمؤول في البيت الثاني رؤيته عدواً له وهو مبتدأ كذلك.

الآية (19) من سورة الحج

قال تعالى: **(هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)**.

الكلمة	إعرابها
هذان	إسم إشارة في محل رفع مبتدأ.
خصمان	مشار إليه خبر.
فالذين	الفاء عاطفة والذين مبتدأ، وقطعت خبر ويصب خبر ثانٍ اسم الموصول.

الآية (34) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)**.

الكلمة	إعرابها
فإلهكم	الفاء الفصيحة – إله مبتدأ والضمير مضاف.
إله	خبر.

الآية (48) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ)**.

الكلمة	إعرابها
وكأيّن	الواو حرف عطف، وكأين خبره في محل رفع مبتدأ.
وهي ظالمة	هي مبتدأ وظالمة خبر.
وإليَّ المصير	الواو عاطفة، إليَّ خبر مقدم والمصير مبتدأ مؤخر.

الآية (50) من سورة الحج، قال تعالى: (**فَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**).

الكلمة	إعرابها
فالذين	الفاء تفريعية والذين مبتدأ.
لهم مغفرة	خبر مقدم، مغفرة مبتدأ مؤخر، وجملة لهم مغفرة خبر الذين.
وإليَّ المصير	الواو عاطفة، إليَّ خبر مقدم والمصير مبتدأ مؤخر.

الآية (51) من سورة الحج، قال تعالى: (**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آَيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**).

الكلمة	إعرابها
والذين	الواو عاطفة.
أولئك	مبتدأ.
أصحاب	خبر أولئك، أصحاب مضاف.
الجحيم	مضاف إليه.

الآية (40) من سورة الحج، قال تعالى: (**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...**)

الكلمة	إعرابها
الذين	خبر لمبتدأ محذوف.
ربنا	مبتدأ.
الله	خبر، وقيل مبتدأ محذوف الخبر أي ذلك الأمر الذي ذكرته.
منْ	اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.
هو	مبتدأ.
خير	خبر.

الآية (36) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَإِذَا رَآَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آَلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ)**.

الكلمة	إعرابها
أهذا	الألف للاستفهام.هذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.
هم	ضمير الغائب في محل رفع مبتدأ.
هم	تأكيد لهم الأولى.
كافرون	خبر لهم.

يشترط ابن هشام في الكلام الإفادة، بخلاف الجملة فإنَّها في رأيه لايشترط فيها ذلك ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام[1]

ومن هنا يتضح أن القول الأول، القائل بالترادف بين الكلام والجملة أرجح، أما قول ابن هشام من أن النحاة يطلقون على الشرط والجواب والصلة جملة، كل ذلك غير مفيد لأنه ليس بمعارض للقول الأول، وذلك لأن إطلاق لفظ الجملة بطريق التجوز.

أقسام الجملة:

تنقسم الجملة إلى اسمية وفعلية، فالإسمية هي التي صدرها إسمٌ هو المبتدأ غالباً، كزيدٌ قائمٌ وهيهات العقيق، والفعلية صدرها فعلٌ كقام زيد وضرب اللص، والمراد بصدر الجملة المسند أوالمسند إليه، فلا عبرة لما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: (أقائمٌ الزيدان) إسمية ومن نحو: قام زيد (فعلية).[2]

والجملة لابد أن تكون من إسمين أو من فعل وإسم وهما المعبر عنهما بالمسند والمسند إليه، وقد عرّف سيبويه المسند والمسند إليه بأنّهما: (ما لايستغنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منهما بدٌ) ولا بد أن يكون بين كل منهما إسنادٌ أصليٌ ليخرج إسناد المصدر الأول وإسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، والصور التي قدمها سيبويه للمسند والمسند إليه لاتخرج عن المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، يقول: (فمن ذلك الإسم المبتدأ والمبني عليه) وهو قولك: (عبد الله أخوك) و (هذا أخوك) .

(1) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث/ د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الكتب للطباعة والنشر، ط:2، 2001م، ص 21.

(2) مغنى اللبيب، 2- 48.

ومثل ذلك قولك: يذهب زيدٌ فلا بد للفعل من الإسم كما لم يكن للإسم الأول بدٌ من الآخر في الإبتداء.[1]

مما سبق يتبين الآتي:

– القول بالترادف بين الكلام الجملة أرجح.

– للمبتدأ دورٌ في تقسيم النحاة للجملة وذلك لأنهم راعوا في تقسيمهم أمرين:

أولهما: الكلمة المصدرة للجملة.

ثانيهما: دورها في الإسناد.

وبناءً على الأمرين السابقين تم تقسيم الجملة إلى إسمية وفعلية وكل محاولة لإيجاد نوع آخر للجملة يعد تفريعاً لايخرج من إطار الجملة الإسمية والفعلية.

– الجملة الإسمية أكثر أهمية من الفعلية

الجملة الإسمية والفعلية:

اختلف النحويون في تعريفهم للجملة الإسمية فبعضهم رادف بينها وبين الكلام، وبعضهم فرق بينهما.

قدم أبو العباس المبرّد عرضاً تعريفياً للجملة في باب الفاعل حيث قال: وإنّما كان الفاعل رفعاً هو الفعل لأنه جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الإبتداء والخبر إذا قلت قام زيدٌ بمنزلة قولك: القائم زيدٌ.[2]

يتضح مما سبق أن الجملة عند المبرّد هي التي تكونت من فعل وفاعل أومبتدأ وخبر[3] وجملة المبتدأ والخبر هي الأصل لأنه جعل جملة الفعل والفاعل بمنزلتهما، ويبدو أن الجملة والكلام عنده مترادفان، حيث أشار إلى ذلك في المقتضب.

---

(1) مغنى اللبيب ، 7– 8.

(2) المقتضب/ المبرّد: العباس بن يزيد، تحقيق عبد الخالق محمد عضيمة، عالم الكتب– بيروت، 1– 26.

(3) المرجع السابق، ص 1– 126.

وعرّف ابن جني الكلام بأنّه: (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمونه النحويون الجمل).[1]

ويقول عبد القاهر الجرجاني: (أعلم أن الواحد من الإسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا إئتلف منها جزءان فأفادا نحو: خرج زيدٌ سُمي كلاماً وسُمي جملة).[2]

ورادف بين الكلام والجملة ابن يعيش حيث قال: (اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويُسمى الجملة).[3]

أمّا الرضي فقد فرّق بين الكلام والجملة قائلاً: (والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر إسماً والفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسند إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، وكل كلام جملة ولا ينعكس).[4]

تبع الرضي في تعريفه بين الكلام والجملة ابن هشام معرفاً الكلام بأنّه: (هو القول المفيد بالقصد) وعرّف الجملة بأنّها: (عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وما كان بمنزلة أحدهما) على هذا التعريف بقوله: وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس والصواب أنّه أهم منه.[5]

---

(1) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني، ص 1- 17.

(2) الجمل/ عبد القاهر الجرجاني، تحقيق على صدر الطبعة الأولى 1962م، بيروت، ص 40.

(3) شرح المفصل، ص 1-2.

(4) شرح الكافية في النحو/ الرضي أبو عمر بن الحاجب، ط:1- 1945، دار الكتب العلمية- بيروت.

(5) مغني اللبيب، ص 2-40.

المبحث الثاني

مصوّغات الإبتداء بالنكرة

قد يكون نكرة بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد الأمور التالية ذكر المصنف منها:

الأول أن يتقدم عليها الخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور نحو:

(في الدار رجلٌ) (عند زيد نمره)[1] فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ولا مجرور لم يجر نحو: (قائمٌ رجلٌ).

الثاني: أن يتقدم على النكرة استفهام نحو رجل فتىً فيكم.

الثالث: أن يتقدم عليها نفيٌ نحو (ما خلٌ لنا).[2]

الرابع: أن توصف نحو رجل من الكرام عندنا.

الخامس: أن يكون عامة نحو (رغبةٌ في الخير خيرًا)

السادس: أن تكون مضافة نحو (عمل برٍ يزينُ)

هذا ما ذكر المصنف في هذا الكتاب وقد أنهاها غير المصنف إلى نيف وثلاثين موضعاً وأكثر من ذلك فذكر هذه السنة المذكورة[3]

---

(1) اشترط جماعة من النحويين يعبر عنهم ابن الحاجب بجواز الإبتداء بالنكرة وبعد الاستفهام شرطين، الأول: أن يكون حرف الاستفهام الهمزة والثاني: أن يكون بعده أم نحو أن تقول: أرجلٌ (عندك أم أمراه وهذا الاشتراط غير صحيح فلهذا بادر الناظم والشارح بإظهار خلافه مما ذكراه، فإن قلت لماذا كان تقديم الإستفهام على النكرة مسوغاً للإبتداء بها، فالجواب أن تذكرك بأن الإستفهام إما إنكاري وإما حقيقي، أما الإنكاري فهو بمعنى حرف النفي وتقدم حرف النفي على أن يجعلها عامة، وعموم النكرة عند التحقيق وهذا المسوّغ للإبتداء بها، إنما الممنوع إنما هو الحكم على فرد منهم غير معين، فأما الحكم على جميع الأفراد فلا مانع منه، أما الإستفهام الحقيقي فوجه تسويغه الحقيقي المقصود السؤال عن فرد غير معين يطلب بالسؤال بعينه، فهذا الفرد عند المصدر شائع في جميع الأفراد فكان السؤال في الحقيقة عند الأفراد كلهم فأشبه العموم بالمسوّغ، إمّا العموم الحقيقي وإمّا العموم الشبيه به.

(2) أمّا تسويغ الإستفهام الإبتداء بالنكرة، أن الأصل هو النفي هو الذي جعل النكرة عامة متناولة جميع الأفراد حمل الإستفهام الحقيقي عليه لأنه شبيه بما هو معنى النفي.

(3) يشترط في الوصف الذي يصوغ الإبتداء بالنكرة أن يكون مخصصاً للنكرة، فإن لم يكن الوصف مخصصاً للنكرة نحو أن تقول: رجلٌ من الناس عندنا ، لم يصح الإبتداء بالنكرة، والوصف ثلاثة أنواع: الأول الوصف اللفظي كمثال الناظم والشارح، والنوع الثاني الوصف التقديري وهو الذي يكون محذوفاً من الكلام لكنه على التقدير ذكره في الكلام، كقوله تعالى: (طائفة قد أهمتهم أنفسهم) وتقدير الكلام طائفة غيركم بدليل ما قبله وهو قوله تعالى: (يغشى طائفة منكم) والثالث الوصف المعنوي وضابطه ألا يكون مذكوراً في الكلام ولا محذوفاً على نية فيها الذكر ولكن صيغة النكرة تدل عليه ولذلك هو موضعان: الموضع الأول أن تكون النكرة على صيغة التصغير، نحو قولك: (رجيل عندنا) فالمعنى رجل صغير عندنا، والثاني أن النكرة دالة على العجب نحو ما التعجبيةهي نكرة كون المعنى شيء عظيم مثل: (ما أحسنُ زيدًا).

السابع: أن تكون مثل : (من يقم أقم معه).

الثامن: أن تكون جوابًا نحو أن يقال: من عندك؟ (رجلٌ)

التاسع: أن تكون عامة نحو(كلٌ يموت).

العاشر: أن يقصد بها التنويع كقول الشاعر:

فأقبلت زحفًا على الركبتين ***** فثوبٌ لبست وثوب أجر

فقوله (ثوبٌ) مبتدأ و (لبست) خبر، كذلك ثوب أجر مبتدأ وخبر.

الحادي عشر: أن تكون دعاء نحو، سلامٌ على إل ياسين (سلامٌ مبتدأ).

الثاني عشر: أن تكون فيها معنى التعجب نحو، ما أحسنُ زيدًا (ما أحسنُ مبتدأ).

الثالث عشر: أ تكون خلقاً لموصوف نحو (مؤمنٌ خير من كافر) (مؤمن مبتدأ).

الرابع عشر: أن تكون مصغرة نحو (رجيل عندنا) (رجيل) مبتدأ.

الخامس عشر: أن تكون في معنى المحصور نحو (شرٌ هرٌ ذا ناب) وشيء جاء بك والتقدير (ما هرٌ ذا ناب إلا شر عظيم، المبتدأ (شر) وما جاء بك إلا شيء على أحد القولين، والقول الثاني أن التقدير: شر عظيم هو ذا ناب، وشيء عظيم جاء بك وهنا جاز الإبتداء به لكونه موصوفاً لأن الوصف أعم من أن يكون ظاهراً أو مقدراً وهنا مقدرًا.

السادس عشر: أن يقع فيها واو الحال كقوله:

سرى بنا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا ***** محياك أخفى ضوءه كل شارق

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
سرى	فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
بنا	الباء جر والناء مفعول به.
ونجم	الواو حرف عطف– نجم مبتدأ.
قد	حرف تحقيق.
أضاء	ماضٍ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.
فمذ	اسم دل على الزمان في محل رفع مبتدأ.
محياك	محيا مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه والجملة في محل جر بالإضافة إضافة (قد) والجملة من الفعل (هو أخفى) والفاعل خبر المبتدأ وهو (مذ).

الشاهد فيه:

قوله نجمٌ أضاء حيث أتى مبتدأ مع كونه نكرة كصيغة واو الحال، والذي يمكن التنبيه عليه:

*أن مدار التسويغ على وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية سواء كانت مسبوقة بواو الحال كهذا الشاهد أم لم تكن مسبوقة به كقول شاعر الحماسة:

تركت ضأني تود الذئب راعيها ***** وأنّها لاتراني آخر الأبـــد

الذئب بطرقها في الدهر واحدة ***** وكل يوم تراني مدية بيدي

الشاهد:

قوله (مدية) فإنّها مبتدأ مع كونها نكرة وسوغ الإبتداء به لوقوعه في صدر جملة الحال، لأن جملة (مدية بيدي) في محل نصب حال من ياء المتكلم في قوله تراني السابع عشر: أن تكون معطوفة على معرفة نحو (زيدٌ ورجلٌ قائمان) في محل نصب حال.

الثامن عشر: أن يعطف عليها موصوف نحو (رجلٌ وامرأة في الدار).

العشرون: أن تكون مبهمة نحو:

مرسعة بين أرساعه ** به عسم يبتغي أرنبه

الشاهد (مرسعه) وهي مبهمة.

الحادي والعشرون: أنّ تقع بعد لولا كقوله:

لولا اصطبارٌ لأودى كل ذي مقه ***** لما استقلت مطاياهن للظعن

الكلمة	إعرابها
لولا	حرف امتناع لوجود الشرط.
اصطبار	مبتدأ محذوف تقديره موجود.

الشاهد فيه:

قوله اصطبار مع كونه نكرة والمسوغ لوقوعه مبتدأ لوقوعه بعد (لولا).

الثاني والعشرون: أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء كقولهم (إن ذهب عيرٌ فعيرٌ في الرباط)

الشاهد فيه:

فعيرٌ حيث وقع مبتدأ مع كونه نكرة لوقوعه بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط (العير هو الحمار).

الثالث والعشرون: أن تدخل على النكرة (لام الإبتداء) نحو لرجل قائم.

الشاهد:

لرجل لدخول لام الإبتداء عليها.

الرابع والعشرون: أن تكون بعد كم الخبرية نحو قوله:

كم عمة لك يا جرير وخالة ***** فدعاء قد حلبت على عشاري

الكلمة	إعرابها
كم	يجوز أن تكون استفهامية.
عمة وخالة	المعطوف عليه الحركات الثلاثة، أما الجر فعلى أن تكون (خبرية) في محل رفع مبتدأ وخبره جملة حلبتْ.
كم	في محل نصب ظرف متعلق بحلبت وجملة (قد حلبت) في محل رفع خبره وتميز (كم) وتكون خبرية فيقرر تميزها مجرورًا ويجوز استفهامية وقد حذفت صفه لعمة ولخالة مماثلة الصفة عامة وأصل الكلام قبل الحذف (كم خالة لك وكم عمة لك).

الشاهد فيه:

قوله (عمة) على رواية الرفع وقعت مبتدأ مع كونها نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية.

الآية (34) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)**.

الكلمة	إعرابها
فإلهكم	الفاء الفصيحة.
إلهكم	مبتدأ.
إله	خبر.

الآية (35) من سورة الأنبياء، قال تعالى: (**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**).

الكلمة	إعرابها
كلُ	مبتدأ.
نفسٍ	مضاف إليه.
ذائقة	خبر وهي مضاف.
الموت	خبر مضاف إليه.

الآية (30) من سورة الحج، قال تعالى: (**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ**).

الكلمة	إعرابها
ذلك	خبر مبتدأ محذوف، أي الأمر والشأن (قول الزمخشري)

الفصل الثانـي

الخبر

المبحث الأول: تعريف الخبر

المبحث الثاني: الخبر شبه الجملة.. جمل اسمية- جملة فعلية

المبحث الثالث: حذف الخبر وجوباً وجوازاً وتعدده

المبحث الأول

تعريف الخبر

تعريف الخبر في اللغة:

الخبر في اللغة (من خبرته بالأمر أي أعلمته، وخبرتُ الأمر أخبرته إذا عرفته على حقيقته[1] وكذلك الخبر "النَّبأ ويُنقل عن الغير"[2] ويتبين من هذا أن الخبر في الأصل ما كان مجهولاً ثم يُعرف بالأخبار.

الخبر في الإصطلاح:

اختلف العلماء في تحديد الخبر فقيل: لا يحتاج إلى تعريف، واختُلف في تحديده فقال القاضي والمعتزلة: هو الكلام الذي يدخل فيه الصدق والكذب واعترض عليه بأن الواو للجمع فالتزم الصدق والكذب معًا وذلك محال، وأيضاً يرد كلام الله تعالى سواء أريد اجتماع أو النفي بالاحتمال لأنّه لايحتمل الكذب[3]

أما في النحو فهو ما تحصل به الفائدة مع المبتدأ[4] والخبر من المصطلحات المهمة في الدرس النحوي فهو يمثل الطرف المكمل والقسم الثاني للمبتدأ، وهما اللذان يمثلان نواة التركيب المفيدة في اللغة العربية، ولم ينفرد بهذا الموضوع فقط وإنّما توسع ليأتي في مواطن كثيرة يتغير فيها التوظيف والإصطلاح، فأهم هذه المواضيع مجيئه مع المبتدأ كإسم مفرد يتم معه الفائدة وما يقع موقع هذا الإسم المفرد وهي مجملة بنوعيها الاسمية والفعلية وشبه الجملة، إذ أن كل هذه الأقسام ترد في باب الخبر وتحت مسمّى واحد ومن ثمّ إطلاقه على الفعل الذي لايتفق مع صفة الخبر المفرد لاختلافهما في الجنس ولم يكتفي هذا المصطلح في وروده مع المبتدأ وإنّما تجاوزه فأُستعمل كنقيض للأشياء بأنّه يحتمل الصدق والكذب، كما استُعمل مع كل

---

(1)ابن منظور/ لسان العرب (مادة خبر).

(2) تاج العروس (مادة خبر).

(3) كشاف اصطلاحات الفنون.

(4) شرح الحدود النحوية.

حين اصطلحوا على ذلك لقولهم: كم الخبرية، ولسنا بصدد ذكر النصوص التي تثبت ذلك، لأن معظم هذه المواضع معروفة للقاصي والداني، ولكن سيكون الوقوف سببًا للإبهام من وجود شيء ظاهره الناقض والاختلاف وداخله الجواز في الأصل لوجود مخرج له، لأنّه لو لم يكن جائزًا لما استعمله نُحاتنا رحمهم الله وأول مجئ للخبر عندهم هو

إطلاق الخبر على الفعل كقول ابن مالك:

كذا إذا ما الفعل كان الخبر ***** أو قدر استعماله منحصرا

الآية (80) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)**.

الإعراب:

أنتم	مبتدأ.
شاكرون	خبرها.

المبحث الثاني

جملة المبتدأ التي خبرها مفرد– جملة إسمية وفعلية– شبه جملة

الخبر جملة فعلية:

قال السيوطي:

1– ما أخبر عنه بجملة فعلية.

وهو أكثر شيوعاً في القرآن الكريم من غيره، ومن ذلك الضمير ضمير الغيبة، ومنه ضمير الغائبين ومن ذلك قوله تعالى: **(وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**[1] هم في محل رفع مبتدأ ويحزنون في محل رفع خبر، ومنه قوله تعالى: **(فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)**[2] **(وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[3] ومن ضمير الغائب كذلك قوله **(وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ)**[4] **(الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ)**[5] **(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ)**[6] ومن ضمائر الغيبة (هما) وهو يكاد يكون نادر في القرآن، ومنه قوله تعالى: **(وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ)**[7] هما في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده.

---

(1) سورة: البقرة الآية (38).
(2) سورة: البقرة الآية (18).
(3) سورة: آل عمران الآية (135).
(4) سورة: الانعام الآية (14).
(5) سورة: الرحمن الآية (2،1).
(6) سورة: هود الآية (42).
(7) سورة: الاحقاف الآية (17).

ومن الضمير ضمير المتكلم ومنه (أنا) ومن ذلك قوله تعالى: **(أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ)**[1] **(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ)**[2] **(قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ)**[3] أنا في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية وضمير المتكلم بعده ، ومنه (نحن) من ذلك قوله تعالى: **(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)**[4] **(وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ)**[5] **(نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)**[6] نحن في محل رفع مبتدا وخبره الجملة الفعلية بعده.

ومن الضمائر ضمير المخاطب ومنه (أنت) ومن ذلك قوله تعالى: **(أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)**[7] **(فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)**[8] **(فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)**[9] فأنت ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده.

تطبيقات في الخبر:

الآية (12) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ)**.

الإعراب:

هم	مبتدأ.
يركضون	خبرهم.

[1] سورة: يوسف الآية (51).
[2] سورة: طه الآية (13).
[3] سورة: النمل الآية (39).
[4] سورة: البقرة الآية (30).
[5] سورة: التوبة الآية (52).
[6] سورة: الانعام الآية (151).
[7] سورة: الزمر الآية (46).
[8] سورة: عبس الآية (6).
[9] سورة : عبس الآية (10)

الآية (29) مكرر من سورة الأنبياء، قال تعال: **(وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)**.

فذلك	الفاء سببية– ذلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.
نجزيه	خبرها– جملة نجزيه جهنم وجواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر مقدر.

الآية (40) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)**.

الإعراب:

هم	مبتدأ.
ينظرون	خبرها.

الآية (96) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ)**.

وهم	مبتدأ والواو حرف عطف.
ينسلون	خبرها.

الآية (97) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)**.

فإذا	إذا الفجائية.
شاخصة	خبرها.

الخبر شبه جملة جار ومجرور:

يجوز للخبر شبه جملة أن يكون ظرفاً أو جار ومجرور، شرط أن يكون كل واحد منهما تاماً أي يعلم منه متعلقه المحذوف وجوباً نحو: (زيدٌ عندك) و (زيدٌ في الدار).

اختلف النحويون في ذلك أنّه من قبل (المفرد) والمعنى أن زيدًا (مستقر عندك) وقد نسب ذلك إلى جميع النحويين وإلى سيبويه[1] مثل (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)[2] الجار والمجرور والظرف مثل (**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ**)[3] و(**وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ**)[4] نصب الخبر على الظرفية.

وقال ابن معطى السيوطي: أنّه يمكن اعتبار الجار والمجرور أو الظرف هو (الخبر) إذا كانت الفائدة تحقق بذكرها دون حاجة إلى تقديره[5]

ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: المصلي أمامك، فالخبر ظرف وهو (أمامك).

أمثلة من الحديث النبوي الشريف: وهي جملة اسمية المبتدأ منها خبر والخبر جار ومجرور.

(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت..الخ)

وأنا على عهدك ووعدك فهو من أهل الجنة.[6]

---

(1) همع الهوامع شرح الجوامع في العربية/ جلال الدين السيوطي، تصحيح محمد بدر الدين النعماني، دار المعرفة- بيروت، ج1، ص 98- 99.

(2) سورة: الفاتحة الآية (5).

(3) سورة: البقرة الآية (5).

(4) سورة: الأنفال الآية (42).

(5) فتح الباري 1-285، وصحيح مسلم 2- 234.

(6) فتح الباري، ج11- 98.

الآية (75) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)**.

من الصالحين	من جر – والصالحين مجرورة وهي جملة تعليلية لما قبلها وخبر.

الآية (85) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ)**.

الإعراب:

كلٌ	مبتدأ.
من الصابرين	من حرف جر مجرورة بمن ، والجار والمجرور خبر شبه جملة.

المبحث الثالث

حذف الخبر وجوبًا

يحذف الخبر مقصورًا وبعده الفعل سدّ مسد الخبر مثل قوله تعالى: (لولا فضل الله) الاسم الواقع بعد (لولا) مبتدأ خبره محذوف الدلالة.

ومن قوله صلى الله عليه وسلم: (لولا قومك حديثو عهد بكفرٍ لأسست البيت على قواعد إبراهيم).

كذلك يحذف لدلالة المعنى عليه والتقدير (حسبك ينم الناس) والتقدير حسبك السكون ينم الناس.

*جوز الكسائي الحال مجرده من الواو لوقوعها خبر فيقول: (ضربي زيدًا أبوه قائمًا) أو ضربي زيدًا لكونه قائمًا.

*وقد جوز الحال المصدر لفظًا ومعنى، ولما قال المصدر هو مبتدأ أو الخبر مقدر الحال وجوبًا في هذه الحالة اتفق كل من الكوفيين والبصريين وهو مقام الخبر عندهم بعد الحال وليس بعضها لفظ موقع الخبر وهنا لايحذف الخبر جوازًا إلا سدّ مسده لفظًا كما في قولهم (أكثر سرنى السويق ملتوتًا).

*كما يحذف الخبر وجوبًا في مثل (زيدٌ قائمٌ وعمرو) ذلك أن المعطوف أخذ ضميري المعطوف عليه وجوبًا حذف خبره.

تعدد الخبر:

قد يتعدد لخبر بعطف غيره[1] مثل (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)[2] (وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[3] ففي كل واحد ضمير يرجع إلى المبتدأ إن كان مشتقاً، أما إن كانت متضادة فهي على ضربين: إما أن يتصف جزء المبتدأ ببعض تلك الأخبار والجزء الآخر بالخبر الآخر، أو يتصف المجموع لكل واحد منهما بالأول نحو قولك: (هذا أبيضٌ أسودٌ) وليس هو في الحقيقة مما تعدد فيه الخبر لأنّه مثل قولك: (وهما عاقلُ جاهلٌ) إلا أن الضمير في كل منهما لايرجع إلى مجموع المبتدأ بل المعنى هما رجلٌ عالمٌ ورجلٌ عاقلٌ، وهنا يجوز ذلك مثل (هذا حلوٌ حامضٌ) وهنا الضمير في كل واحد من الخبرين يرجع إلى مجموع المبتدأ إذا المعنى هنا جميع أجزاءه حلاوة لا مزاج في جميع أجزائه.

ومثل:

ومن يكُ ذا بتٍ فهذا بتِّي ***** مُمغيظ مصيِّن مشتى[4]

*يجوز أن يحكم على شيء واحد بحكمين فأكثر.[5]

اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف مثل: زيدُ قائمٌ ضاحكٌ، وقد ذهب البعض إلى أنّه يتعدد الخبران بمعنى واحد وهذا عند ابن عقيل، كما زعم البعض أن يكون من جنس واحد مثل زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ، وقد جوّز أبو السعود[6] مثل: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[7] وهي أخبارُ لمبتدأ محذوف (ضمير المنافقين) ومثل الرحمن الرحيم لمبتدأ محذوف ومثل: (ذلكم الله ربكم) هي أخبارٌ أربعة مترادفة.

---

(1) اختلف النحويون بجواز الخبر بغير حرف عطف، فذهب قوم إلى جواز سواء الخبران بمعنى واحد أم لا، فذهب بعضهم إلى أنّه لايتعدد الخبر إلا إن كان الخبران بمعنى واحد ولا يتعدد فإن لم يكونا تعيين العطف، ابن يعيش، م س، 1-99، وابن عقيل 1- 57.

(2) سورة: البروج الآية (14).

(3) سورة: الأنبياء الآية (4).

(4) من شواهد سيبويه، 1- 258، وابن عقيل 1- 109، شرح المفصل 1- 99.

(5) الأشموني/ الجزء الأول، ص 2113.

(6) أبو السعود، ج:3، ص 10، أنظر: المحيط، ج:4، ص 353، أنظر: الدر المصون، ج:5، ص 397.

(7) سورة: البقرة الآية (18).

تطبيق لتعدد الخبر:

الآية (52) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**.

الكلمة	إعرابها
عليمٌ	خبر أول.
حكيمٌ	خبر ثاني.

الآية (57) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)**

الكلمة	إعرابها
لهم	خبر مقدم.
عذابٌ مهين	مبتدأ مؤخر والجملة خبر أولئك وجملة أولئك خبر الذين.

الآية (59) من سورة الحج، قال تعالى: **(لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)**.

الكلمة	إعرابها
لعليمٌ	اللام للتأكيد وعليمٌ خبر أول.
حكيمٌ	خبر ثانٍ.

الآية (61) من سورة الحج، قال تعالى: **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)**.

الكلمة	إعرابها
سميعٌ	خبر أول.
بصيرُ	خبر ثانٍ.

الآية (63) من سورة الحج، قال تعالى: **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)**.

الكلمة	إعرابها
لطيف	خبر أول.
خبير	خبر ثانٍ.

الآية (70) من سورة الحج ، قال تعالى: **(إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)**.

الإعراب:

إنَّ ذلك	إنَّ توكيد– ذلك اسمها– في كتاب خبرها.
إنَّ	توكيد.
ذلك	اسمها.
يسير	خبرها.

الآية (24) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)**.

الإعراب:

هذا	مبتدأ.
ذكر	خبر.
أكثرهم	مبتدأ.
لا	نافية.
يعلمون	خبر.

هم	مبتدأ.
معرضون	خبر.

الآية (26) من سورة الأنبياء، قال تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون).

الإعراب:

عبادٌ	خبر لمبتدأ محذوف.

الآية (29) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)**.

الإعراب:

إني	إنْ واسمها.
إلهٌ	خبرها.

الآية (78) من سورة الأنبياء، قال تعالى **(وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)**.

الإعراب:

كنّا	الواو عاطفة– كان واسمها.
شاهدين	خبر كنّا– وكذلك كنا فاعلين وكنا عالمين.

الآية (112) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)**.

وربنا	الواو استئنافية وربنا مبتدأ– الرحمن خبر أول.
المستعان	خبر ثانٍ.

تطبيقات حذف الخبر وجوباً:

الآية (40) من سورة الحج، قال تعالى: **(الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)**.

ولولا	الواو استئنافية ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.
دفع الله	مضاف ومضاف إليه (مبتدأ محذوف الخبر وجوباً والمعنى لولا دفع الله لغلب المفسدون وتعطلت المصالح.

الآية (59) من سورة الحج، قال تعالى: **(لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)**.

ذلك	خبر مبتدأ محذوف.
ومن	الوا استئنافية– من اسم شرط جازم أو موصول مبتدأ.
عاقب	فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط.

الآية (98) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)**.

الإعراب:

إنّكم	إنَّ واسمها والجملة ابتدائية، وما عطف على الكاف– وجملة تعبدون صلة.
جهنم	خبر إنَّكم.
أنتم لها واردون	أنتم– مبتدأ– لها واردون خبرها في محل نصب على الحال من جهنم وتجوز أن تكون خبراً ثانياً لإن.

الآية (100) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ)**.

الإعراب:

لهم	خبر مقدم.
زفير	مبتدأ مؤخر.
هم	مبتدأ.
لايسمعون	خبرها.

الفصل الثالث

النواسخ

المبحث الأول: كان وأخواتها

المبحث الثاني: إنَّ وأخواتها

المبحث الثلث: ظنَّ وأخواتها

المبحث الأول

كان وأخواتها

وهذه تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكم الإبتداء إلى أحكام أخرى وتسمى لأجل ذلك النواسخ، لأنها نسخت عمل الإبتداء في الإسم اللذين كانا قبل دخولها مبتدأ وخبر وهي سبعة أنواع: كان وأخواتها، وما وأخواتها، وعسى وأخواتها، وهي أفعال المقارنة، وإن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس، وظنَّ وأخواتها وأعلم وأخواتها، وابتدأ بذكر كان وأخواتها واعلم وأخواتها فقال:

ترفعُ كان المبتدأ اسماً أو خبراً ***** تنصبه كان سيداً وعُمَرْ

وقد اختلف الكوفيون والبصريون إلى أنه منصوب خبراً والمبتدأ والخبر معها كالفاعل والمفعول، وذهب الكوفيون إلى أنّه ينصب عن الحال.[1]

معنى النواسخ:

جمع ناسخ وفي اللغة من النسخ الإزالة مثل: نسخت الشمس الظل أي أزالته.

النواسخ في الإصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر.

من أخوات كان:

أمسى وأصبح وأضحى وظل وصار وليس ومازال ومافتئ ومابرح ومادام مثل: (كان ربك قديراً).

فأمّا الامتناع في خبر دام فالاتفاق أنك إذا قلت (أصطحبك مادام زيدٌ صديقك) ففيها قدمت الخبر على (مادام) لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول، لأن (ما) دون ما لزم الفصل بين الموصول والحرف وذلك لايجوز ولاتقول: (عجبت مما زيد تصحب) إنّما يجوز ذلك في الموصوله لاسمي غير الألف واللام فتقول:(جاءني الذي ضرب زيداً).

---

[1] أنظر: الإتشاف 539 أو باب كان.

*ولا يجوز أن تقدم زيداً نحو: (جاء الضارب زيدًا) إنّما يجوز أن تقول: (جاءني الذي زيداً ضرب).

*أمّا امتناع ذلك في خبر (ليس) فهو اختيار الكوفيين والمبرد وابن سراج وهو الصحيح، لأنّه لم يسمح مثل ذاهباً لستُ لأنّه فعل جامد مشتق فشُبهت به.

*ويجوز في كان، أمسى، أصبح، وأضحى وظل بمعنى صار كقوله تعالى: (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا *وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)[1] (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)[2] (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)[3]

قال الشاعر:

أمست خلاء وأمسى أهلها ***** احتملوا أخنى الذي أخنى على لُبدِ

المعنى:

(أمست خلا) يروي عن مكانة أضحت خلاء، وتقديره أمست ذات خلاء والخلاء الفراغ وقوله: (أمسى أهلها احتملوا) أي ارتحلوا وفارقوها و (أخنى عليها) أي أفسدوها، ونقصها لبداً اسم نسر بضم وفتح، وقد كان لُبد هذا كما زعموا آخر نسور لقمان ابن عاد السبعة والتي طلب من الله أن يعمر عمرها.

يصف دار أحبابه بأنّها قد تحولت من حال إلى حال، فقد خلت من الإنس، ولم يبعد من مكانها أحد وأن الأيام أفسدت بهجتهاونقصت من أنسها.

الكلمة	إعرابها
أمست	أمس: ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر لا محل له والتاء علامة تأنيث المسند إليه، اسم أمس ضمير مستتر فيه جواز تقديره يعود إلى الدار المذكورة.
خلا	خبر أمس منصوب بالفتحة الظاهرة.

[1] سورة: الواقعة الآية (5-7).
[2] سورة: آل عمران الآية (103).
[3] سورة: النحل الآية (58).

وأمسى	الواو حرف عطف وأمسى فعل ماضٍ ناقص.
أهلها	أهل اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة، أهل مضاف وضمير المؤنثة الغائبة العائد للدار مضاف إليه.
واحتملوا	احتمل فعل ماضٍ وواو الجماعة فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أمسى.
أخنى	ماضٍ مبني على الفتح مقدرة منع من ظهورها التعذر.
عليها	جار ومجرور متعلق بأخنى.
الذي	اسم موصول فاعل.
أخنى	فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود إلى الذي والجملة من أخنى الثاني وفاعله لا محل له صلة الموصول على لُبد جار ومجرور متعلق بأخنى الثاني.

من أخوات كان أضحى:

ومنها قول الشاعر:

أضحى يمزق أثوابي ***** أبعد شيبي يبقى عندي الأدبا؟

المعنى:

يقول بعد أن كبرت يحاول تأديبي، بعد أن تجاوز السن التي يصلح فيها التأديب.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
أضحى	فعل ماضٍ ناقص اسمه مستتر فيه جوازًا تقديره هو (يمزق).
يمزق	مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا يعود إلى اسم أضحى، والجملة من يمزق وفاعله في محل نصب خبر أضحى.
أثوابي	أثواب مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، أثواب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

يبقى	مضارع مرفوع بضمة مقدرةعلى آخره منع من ظهورها الثقل وتقديرها هو عندي.
عندي	ظرف مكان منصوب يبقى.
الأدبا	مفعول به ليبقى والكلام أصله أيبقى عندي الأدبا وهو شيب.

وغير ليس، فتى وزال بجواز التمام، أي الاستغناء عن الخبر نحو (أن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) (وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحونة) خالدين فيها مادامت السموات والأرض)

وقول امرؤ القيس:

تطاول ليلك بالإثمد ***** وبات الخلي ولم ترقــدِ

وبات وباتت له ليلة ***** كليلة ذي العائد الأرمــدِ

وذلك كما جاءني ***** وخبرته من بني الأسودِ

المعنى:

أنّه بات بليلة في مكان الإثمد، ولا يرقد له جفن ولا يطمئن جنبه على فراش بسبب ما وصل إليه من الخبر عن أبي الأسود.

الإعراب:

اللكلمة	الإعراب
تطاول	فعل ماضٍ مبني عل الفتح الظاهر على آخره.
ليلك– ليلُ	ليلُ فاعل، تطاول مرفوع بالضمة وليل مضاف والكاف مضاف إليه وهو ضمير المخاطب.
بالإثمد	جار ومجرور متعلق بالتطاول.
وبات	الواو حرف عطف وبات فعل ماضٍ.
الخليُّ	فاعل بات.
ولم ترقد	الواو حرف عطف، لم أداة نفي وقلب وجزم، ترقد مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وجاز بالكسرة لأصل الروي.

وبات	الواو حرف عطف وبات ماضٍ ضميره مستتر فيه جوازاً.
وباتت	الواو حرف عطف وبات ماضٍ، التاء علامة التأنيث.
ليلة	جار ومجرور متعلق بباتت.
كليلة	جار ومجرور متعلق بمحذوفه وليله فاعل، ليله مضاف.
ذي العائد	ذي مضاف إليه والعائد مضاف إليه.
الأرمد	نعت لذي مجرور بالكسرة.

تطبيقات كان وأخواتها:

تطبيق من السورتين لكان وأخواتها:

الآية (69) (**كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**) سورة الحج مكرر كان وأخواتها

كنتم	كان واسمها.
تختلفون	خبر.

الآية (15) من سورة الحج، قال تعالى: (**مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ**).

الإعراب:

من	شرطية مبتدأ.
كان	ماضٍ ناقص واسمها ضمير مستتر يعود على من.
أنْ	مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ضمير الشأن.
لن ينصره	لن توكيد ونصب– ينصره– خبرها وأنْ ومابعدها سدّت مسد مفعولي يظن.

الآية (44) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)**.

إنما	عطف.
كيف	اسم استفهام في محل نصب خبر كان المقدم.
نكير	اسم كان إنكاري وحذفت الياء. والأصل انكاري.

الآية (68) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آَلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)**

الكلمة	إعرابها
كنتم	كان واسمها والضمير.
فاعلين	خبرها.

الآية (68) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)**.

الإعراب:

الله	مبتدأ.
أعلم	خبرها.

الآية (73) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)**.

الكلمة	إعرابها
وكانوا	الوا حرف عطف، كانوا: كان ماضٍ ناقص والضمير اسمها.
عابدين	خبرها.

الآية (74) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَلُوطًا آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ)**.

الكلمة	إعرابها
كانوا	كان فعل ماضٍ ناقص واسمها القرية مؤخر.
تعمل الخبائث	خبرها. مضارع ومفعول به خبر
كانوا	كان واسمها.
فاسقين	خبرها.

الآية (99) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آَلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ)**.

الإعراب:

كان	ماضٍ ناقص.
هؤلاء	اسمها.
آلهة	خبرها.
كلٌ	مبتدأ.
خالدون	خبر.

المبحث الثاني

إنَّ وأخواتها

*وقد يحذف اسمها وخبرها لفظ (حين) لقوله تعالى: **(فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)**[1] أن ليس الحين حين الفرار.

*إنَّ وأنَّ للتوكيد، ولكنّ للاستدراك، وكأنَّ التشبيه، وليت التمني ولعلَّ الترجي فتنصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر ويُسمى خبرُها.

*وهذه ولابد أنْ يسبقها كلام كقولك (بلغني أو أعجبني أو نحو ذلك) مثال:-

(لكن زيدٌ عالم فيوهم ذلك أنَّه صالحٌ فتقول كريمٌ فتقول لكنَّه فاسق، ما زيدٌ شجاع فيوهم ذلك أنَّه ليس بكريم.

مثال لكأنَّ: كقولك (كأنَّ زيدٌ أسد) وليت للتمني وهو ما طلب مالا طمع فيه كقول الشيخ أبي العتاهية بتهامة:-

ليت الشبابُ يعود يوماً ***** فأخبره بما فعل المشيب

وأبو العتاهية من شعراء العصر العباسي، كان يقصد أمير المؤمنين هارون الرشيد ولا يحتج شعره على قواعد النحو ولا مفردات اللغة، والمؤلف يذكر هذا الشاعر ونحوه عن سبيل التمثيل لا الاحتجاج.

*تنصب إنَّ وأنَّ الأسماء وترفع الأخبار بشرط أن لاتقترن بهم (ما) الحرفية فإن اقترنت بهن بطل عملهن وصح دخولهن على الجمل الفعلية، قال تعالى: **(إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**.[2] **(إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ)**[3]

---

[1] سورة: ص الآية (3).
[1] سورة: الأنبياء الآية (108).
[3] سورة: الأنبياء الآية (45).

وتأتي أن المخففة فعلاً متصرفاً مثل (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ)[1] (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)[2] (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)[3].

وكقول الشاعر:

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ***** ولكن ما يقُصى سوف يكون

معنى قالياً كارهاً.

وقول امرؤ القيس:

ولكن لا أسعى لمجد موثل ***** وقد يدرك المجد الموثل أمثالي

فإن (ما) في هذا البيت زائدة كفت (لكن) عن العمل وقد أمكنتها من الدخول على الجملة الفعلية وهي جملة أسعى مع فاعله المستتر فيه وإنّك لتجد ذلك ويستثنى منها (ليت) فإنّها تكون باقية مع (ما) واختص بالجملة الاسمية، فلا يقال (ليتما قام زيد) فلذلك أبقوا عملها وأجازوا فيها الإهمال حملاً على أخواتها وقد روى بالوجهين قول الشاعر:

أعدْ نظرا باعبد غيث لعلما ***** أضاءت لك النار الحمار المقيد

هذا البيت للفرزدق من كلمة يهجو فيها جرير ويندد بعبد قيس وهو رجلٌ من عدى بن جندب بن العنبر وكأنّ جرير يفتخر فيها وقد استشهد الأشموني بهذا البيت رقم (272) والمؤلف في (شذور الذهب 137).

* ومن أن نأخذ أن المخففة ومعنى هذا يجوز الإعمال والإهمال في ليتما وكذلك يجوز في إن المكسورة (إنّ زيدًا لمنطلق، وإنَّ زيدًا منطلقٌ) والأرجح الإهمال عكس (ليت) قال تعالى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[4] (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)[5].

---

[1] سورة: الحج الآية (65).
[2] سورة: الانبياء الآية (87).
[3] سورة: الانفال الآية (6).
[4] سورة: الطارق الآية (4).
[5] سورة: يس الآية (32).

أمّا لكن المخففة فتهمل وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، قال تعالى: **(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)**[1] **(الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ)**[2] فدخلت على الجملتين.

الآية (13) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ)**.

الإعراب:

لعلكم	لعل من أخوات إنَّ– واسمها.
تسألون	خبر لعلّ.

الآية (32) من سورة الحج، قال تعالى: **(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)**.

الكلمة	إعرابها
ذلك	خبر لمبتدأ محذوف.
فإنّها	الفاء رابطة وإنّ واسمها.
من تقوى	جار ومجرور وتقوى مضاف.
القلوب	مضاف إليه وجملة من تقوى القلوب خبرها.

الآية (36) من سورة الحج، قال تعالى: **(سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**.

الكلمة	إعرابها
كذلك	الكاف نعت لمصدر محذوف.
سخرناها	سخرناها فعل وفاعل ومفعول به والجملة حال ولكم متعلقات بسخرناها.
لعلكم	لعل واسمها وخبرها.
تشكرون	جملة تشكرون وخبرها.

[1] سورة: الزخرف الآية (76).
[2] سورة: النساء الآية (162).

الآية (47) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)**.

الكلمة	إعرابها
وإنَّ يوماً	توكيد ونصب الواو واو الحال يوماً اسم إنَّ.
عند ربك	الظرف متعلق بمحذوف حال والكاف خبر.

الآية (53) من سورة الحج، قال تعالى: **(لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ)**.

الكلمة	إعرابها
اللام	لام التعليل.
في قلوبهم	جار ومجرور وهي (خبر مقدم).
مرض	مبتدأ مؤخر.
إنَّ الظالمين	إنَّ حرف توكيد ونصب والظالمين إسمها.
لفي شقاق بعيد	لفي اللام المزحلقة، في شقاق خبرها، بعيد صفة.

الآية (98) من سورة الانبياء، قال تعالى: **(وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)**.

الكلمة	إعرابها
إنَّكم	إنَّ واسمها والجملة إبتدائية.
حصب جهنم	خبر إنَّكم مضاف ومضاف إليه وهي خبر إنَّكم.

الآية (1) من سورة الحج، قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**).

الكلمة	إعرابها
إنَّ	حرف توكيد ونصب.
زلزلة	مضاف.
الساعة	مضاف إليه وهي إسم إنَّ.
شيء عظيم	نعت ومنعوت وهي خبر إنَّ.

الآية (38) من سورة الحج، قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**).

الكلمة	إعرابها
إنَّ الله	إنَّ حرف توكيد والله اسمها.
يدافع	الجملة الفعلية خبرها، وعن الذين متعلقان بيدافع وجملة آمنوا صلة
إنَّ الله	إنَّ وإسمها.
لايحب	لا نافية ويحب مضارع (والجملة الفعلية خبرها).
خوَّان	منعوت.
كفور	نعت.

الآية (46) من سورة الحج، قال تعالى: (**أفلم يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**).

الكلمة	إعرابها
أفلم	الهمزة للاستفهام الإنكاري ولم نفي وقلب وجزم.
لهم	خبر تكون مقدم.
قلوب	إسمها مؤخر.
فإنَّها	الفاء للتقليل وإنْ وإسمها.

لاتعمى	لانافية تعمى فعل مضارع، الجملة الفعلية خبرها.
ولكن	الواو حرف عطف حرف استدراك أهمل لأ

الآية (39) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)**.

الكلمة	إعرابها
لو يعلم	لو: أداة شرط، يعلم مضارع مرفوع بالضمة، يعلم محذوف لدلالة ما قبله وهو مجئ الموعود.
حين	حين منصوب بالمفعول الذي هو مجئ العذاب.
الذين	إسم موصول فاعل لكفروا والواو فاعل في جملة الشرط مستأنفة وجواب لو الشرط محذوف، أي لما استعجلوا العذاب، حين مفعول لعلموا. أي لو يعلمون وقت عدم كف النار.
لايكفون	مضارع وهم لاينصرون، لا نافية وهم ضمير وينصرون مبني للمجهول معطوف على جملة لايكفون.

الآية (70) من سورة الحج، قال تعالى **(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)**.

الكلمة	إعرابها
ألم	ألم الألف للإستفهام التقريري ولم حرف نفي وقلب وجزم.
تعلم	مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر تقديره أنت، والمصدر المؤول سدّ مسد مفعولي علم والجار في السماء متعلق بالصلة. والجار على الله متعلق بيسير وأن وما في حيزها سدّ مسد مفعولي يعلم. وإنَّ واسمها وجملة يعلم خبرها وما مفعول به. وأنَّ واسمها وخبرها على الله يسير جار ومجرور.

الآية (63) من سورة الحج، قال تعالى: **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)**.

ألم	الهمزة للاستفهام– لم نفي وجزم وقلب.
ترى	مضارع مجزوم بلم.
أنّ الله	أنّ وما في حيذها سدت مسد مفعولي ترى لأنها علمية كما سيأتي.
أنزل	خبر أن.
إنّ الله	نصب.

الآية (63) مكررة، قال تعالى: **(فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)**.

فتصبح	الفاء عاطفة لاسببية لأن الاستفهام تقريري (ألم ترى).
تصبح	فعل مضارع ناقص وقول (أبو البقاء) بفتح تامة.
الأرض	اسمها.
مخضرة	خبرها.

الآية (69) من سورة الحج ، قال تعالى: **(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)**.

ألم	الهمزة للاستفهام، لم نفي.
تعلم	مضارع وفاعله تقديره أنت. وأنّ وما في حيذها سدت مسد الخبر يعلم.
أنّ الله	إن توكيد.
الله	اسمها.
يعلم	خبرها.

الآية (10) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)**.

إنّ	توكيد ونصب.
الذين	اسمها.
أولئك	خبرها.
مبعدون	خبر أولئك– وجملة أولئك عنها مبعدون خبر إنّ– وجملة إنّ ابتدائية.

الآية (102) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ)**.

هم	مبتدأ.
خالدون	خبرها.

الآية (103) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)**.

هذا	مبتدأ
يومكم	خبر
كنتم	كان ناقص واسمها– في محل الخبر جملة فعلية.
توعدون	خبر.

الآية (104) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)**.

إنّا	مبتدأ.
كنّا	كان واسمها خبرها.
فاعلين	خبرها

الآية (105) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)**.

أنّ	توكيد ونصب.
الأرض	اسمها.
يرثها	خبر– محل الخبر جملة فعلية.

الآية (106) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ)**.

إنّ	حرف مشبه بالفعل، وفي هذا خبرها المقدم واللام المزحلقة
في هذا	جار ومجرور خبرها.

الآية (108) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**.

إنما	كافة عن العمل مكفوفة– إن وما في خبرها نائب الفاعل ليوحي.
إلهكم	مبتدأ.
إله	خبر.
أنتم	مبتدأ.
مسلمون	خبرها.

الآية (109) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ)**.

أقريب	الهمزة للاستفهام– قريب خبر مقدم.
أم	حرف عطف وما مبتدأ مؤخر– أقريب أم بعيد ما توعدون مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول أدري المعلقة عن العمل.

الآية (111) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)**.

إنْ	نافية.
لعل	ناصبة واسمها الهاء.
فتنة	خبرها.
متاع	خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا متاع إلى حين- أي تأخير العذاب.

الآية (46) من سورة الحج، قال تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)**.

الإعراب:

لهم	خبر تكون المقدم.
قلوب	اسمها مؤخر.
فإنَّها	الفاء للتعليل وإن واسمها وخبرها.
لاتعمى الأبصار	لا نافية- تعمى مضارع- الأبصار فاعل وهي خبر.
ولكن	الواو عطف- لكن للاستدراك أُهمل لأنه خُفف.

الآية (47) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)**.

الإعراب:

وإنَّ يوماً	الواو للحال- وإنَّ توكيد ونصب ويوماً اسمها.
ربك	الكاف خبر إنّ.

ا

الآية (36) من سورة الحج مكرر، قال تعالى: **(وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**.

لعلكم	لعل من أخوات إنّ تنصب الخبر وترفع المبتدأ– الضمير اسمها.
تشكرون	خبرها.

الآية (39) من سورة الحج، قال تعالى: **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)**.

الإعراب:

بأنَّهم	الباء للسببية وأنَّ توكيد ونصب.
ظُلموا	خبرها.
إنَّ	توكيد ونصب.
الله	اسمها.
لقدير	اللام المزحلقة– قدير خبرها.

الآية (46) من سورة الحج، قال تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)**.

الإعراب:

لهم	خبر تكون المقدم.
قلوب	اسمها مؤخر.
فإنَّها	الفاء للتعليل وإن واسمها وخبرها.
لاتعمى الأبصار	لا نافية– تعمى مضارع فاعل وهي خبر.
ولكن	الواو عطف– لكن للاستدراك أُهمل لأنه خُفف.

الآية (47) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)**.

الإعراب:

وإنَّ يوماً	الواو للحال– وإنَّ توكيد ونصب ويوماً اسمها.
ربك	الكاف خبر إنّ.

الآية (87) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)**.

الإعراب:

فظن	الفاء عاطفة– ظن معطوفة على ذهب وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو .
أنْ	مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن.
لن نقدر عليه	لن توكيد ونصب– نقدر مضارع منصوب بلن والجملة خبر.
أنْ	مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن.
لا إله إلا أنت	خبر.
إنّي	إنّ واسمها وخبرها والجملة تعليلية.
من الظالمين	جار ومجرور خبر كنت.

الآية (90) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)**.

الإعراب:

إنَّهم	إنَّ واسمها.
كانوا	خبرها.
كانوا	كان واسمها.
يسارعون	خبرها.

الآية (91) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ)**.

الإعراب:

والتي	الواو حرف عطف مبتدا لخبر محذوف أتى فيما يتلى عليهم.
وجعلناها	فعل وفاعل ومفعول به أول
آية	مفعول به ولم يطابق المفعول الأول فيتثنى لأن كلاً من مريم وابنها آية بانضمامه للآخر فصار آية واحدة

الآية (92) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)**.

الإعراب:

إنَّ	حرف توكيد ونصب واسمها هذه.
هذه أمتكم	خبرها وأنا / الواو عطف أنا مبتدأ وربكم خبر.

الآية (94) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)**.

الإعراب:

فمن	الفاء استئنائية ومن اسم شرط جازم في محل رفعٍ مبتدأ.
هو	الواو حالية – هو مبتدأ.
مؤمن	خبر المبتدأ.
كفران	الفاء رابطة ولا نافية للجنس– كفران اسمها.
سعيه	الجار والمجرور خبر.

الآية (30) من سورة الأنبياء– مكرر، قال تعالى: **(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)**.

الإعراب:

أنْ	حرف نصب.
السموات والأرض	اسمها والواو عطف والأرض معطوفة.
كانتا	خبر كان ناقص والالف اسمها ، رتقاً خبرها.

الآية (77) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ)**.

الإعراب:

إنَّهم	إنَّ واسمها وجملة إنَّهم تعليلية لا محل لها من الإعراب.
كانوا	خبر كان ناقص والواو اسمها
قوم	مضاف وهي خبر
سوء	مضاف إليه– وقوم سوء خبر كانوا.

الآية (86) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ)**.

الإعراب:

إنَّهم	إنَّ واسمها.
من الصالحين	الجار والمجرور خبرها.

الآية (94) مكرر – الأنبياء، قال تعالى: **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)**.الإعراب:

وإنّا	إنّ واسمها.
كاتبون	خبرها.

الآية (95) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)**.

الإعراب:

وحرام	الواو عاطفة– حرام خبر مقدم.
أنّهم	أنّ واسمها وما في خبرها مبتدأ مؤخر.
لايرجعون	خبرها وهنا لا زائدة وتقديرها إنهم يرجعون للكفر ويرجعون خبر أنَّهم

الآية (66) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ)**.

الإعراب:

إنَّ	توكيد ونصب.
الله	اسمها.
لكفور	اللام المزحلقة وكفور خبرها.

المبحث الثالث

ظنَّ وأخواتها

هذا هو القسم الأخير من النواسخ وتسمى القلبيات فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصب مفعولين وهي: ظنّ، رأى، حسب، خال، زعم، علم، وجد.

*ما ينصب المبتدأ والخبر معاً مثل قوله تعالى: **(وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)**[1] ورأى مثل قوله تعالى: **(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا)**[2]

*ويلغين ما يرجحان إن تأخرن نحو: (النوم في أترى ظننت).

*وبمساواة إن توسطن نحو: (الأراجير خلت اللؤم والخور).

*وإن وليهن (ما) أو (لام الإبتداء) أو (لام القسم) أو (الإستفهام) بطل عملهن في اللفظ وجوباً وسمي ذلك تعليقاً نحو: **(لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)**[3]

ومثال لحسب: **(لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ)**[4]

ومثال لرأى:

رأيت الله أكبر كل شيءٍ ***** محاولة وأكثرهم جنـــــودًا

زعمتني شيخاً ولست بشيخٍ ***** إنَّما الشيخ من يدب دبيباً

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
زعمتني	زعم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء التأنيث ونون الوقاية ياء المتكلم مفعول به أول.
شيخاُ	مفعول به ثانٍ.
ولستُ بشيخٍ	الواو واو الحال، لست فعل ماضٍ ناقص وتاء المتكلم اسمه، شيخ

[1] سورة: hالإسراء الآية (102).
[2] سورة: المعارج الآية (6- 7).
[3] سورة: الكهف الآية (12).
[4] سورة: النور الآية (11).

	خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها إشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة ليس خبرها في محل نصب حال.
إنَّما	أداة حصر لا محل لها من الإعراب.
الشيخ	مبتدأ.
منْ	اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع.
يدبُ	فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصول، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة موصول (يدب) مطلب مؤكد لعامله وهو قوله يدبُ.

الشاهد:

(زعمتني) شيخاً وقد نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، الأول ياء المتكلم والثاني شيخاً.

*قد يجوز إبطال عمل ظنَّ لفظاً لا محلاً وذلك ما له صدر الكلام بينهاوبين مفعوليهما والمراد بما له صدر الكلام (ما) النافية مثل (علمت ما زيدٌ قائمٌ) وقوله تعالى: **(لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ)**[1]

هؤلاء: مبتدأ.

ينطقون: خبرها ولا النافية مثل (علمتُ لازيدٌ قائمٌ ولا عمروُ).

الآية (17) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)**.

الكلمة	إعرابها امتناع
لو	حرف إقناع لوجود لو شرطية.
أردنا	أراد فعل ماضٍ مبني على السكون، التاء فاعل.

[1] سورة: الأنبياء الآية (65).

أن نتخذ لهواً	أن حرف توكيد ونصب، ونتخذ مضارع منصوب بإن، وهي في تأويل مفعول أردنا وفاعل نتخذ ضمير مستتر تقديره نحن مفعول به.
لهواً	مفعول به.
لاتخذناه	اللام جواب شرط، اتخذناه واتخذ فعل ماضٍ (نا) فاعل والهاء مفعول به.
من لدنا	جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ.
إن كنا فاعلين	إن نافية بمعنى (ما) وقد تكون شرطية وجوابها محذوف يدل عليه جواب لو ، وهذا أولى مذهب الوجهين بالعربية.
كنا	فعل ماضٍ والناء اسم كان.
فاعلين	خبر منصوب بالياء وهي جمع مذكر.

الآية (36) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**.

والبدن	الواو عاطفة– البدن مفعول أول لفعل محذوف فهي منصوبة على الاشتغال أي وجعلنا البدن.
جعلناها	جعل ماضٍ– وناء الفاعل.
من شعائر الله	من جار وشعائر مجرورة وهي مضاف والله مضاف اليه وهي مفعول به ثانٍ.

الآية (21) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(أَمِ اتَّخَذُوا آَلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ)**.

الإعراب:

أم	المنقطعة عاطفة وتفيد الإنكار.
اتخذوا آلهه	اتخذ ماضٍ والواو فاعل– آلهة مفعول به.
هم	مبتدأ.
ينشرون	خبر هم صفة لآلهة ومفعول ينشرون محذوف.

الآية (54) من سورة الحج، قال تعالى: **(وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ)**.

الواو	عاطفة
ليعلم	عطف– يعلم مفعول به ثانٍ وأنّه الحق سدّت مسد مفعولي أنّه الحق.

الآية (75) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)**.

من الصالحين	من جر– والصالحين مجرورة وهي جملة تعليلية لما قبلها وخبر.

الآية (31) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)**.

وجعلنا	الواو حرف عطف – جعلنا عطف على جعلنا
السموات والأرض	عطف جار وجرور وهي مفعول به ثانٍ
كانت	مفعول به أول

الآية (110) من سورة الأنبياء، قال تعالى: **(إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ)**.

إنه	توكيد ونصب والهاء اسمها.
يعلم	خبر إنَّ.
الجهر	مفعول به أول
وما	مفعول به ثانٍ

الدراسات السابقة:

1/ رسالة ماجستير بعنوان المبتدأ في القرآن الكريم للباحث عاطف هجو، جامعة القرآن الكريم، وقد توصل إلى أهمية هذه الدراسة لما لها من خدمة القرآن الكريم بما فيه من معاني وإظهار لما فيه من فصاحة ووجوه قرآن.

2/ رسالة ماجستير، جامعة السودان بعنوان (المبتدأ والخبر في الجزء الثالث من القرآن) للباحث وليد علي، وقد أوصى بأن نعود لكتاب الله العزيز.

أما أنا فقد أوافق الباحثين في آرائهما وأزيد على ذلك يجب ألا نتناسى ما في كتاب الله ونستدل بالشواهد القديمة المتوارثة، كما أفردت للبحث باباً كاملاً للنواسخ التي لم يتطرق لها الباحثان بتفصيل كما فعلت.

الخاتمة:

حاولت في هذا البحث تقديم دراسة وصفية حول كيفية المبتدا والخبر في الجزء السابع عشر والهدف من ذلك مناشير مباحث المبتدأ والخبر عند النحويين على ضوء نماذج وشواهد من القرآن الكريم، بعد أن اطلعت أولاً على دراسات النحويين حول المبتدا والخبر فكنت أعرض لكل مسألة من مسائل المبتدأ والخبر حسبما توافد عليها النحويون فكنت أتتبع القرآن الكريم باجثة بين دفتيه على شواهد ونماذج وبذلك كنت قد انتقلت من مسألة إلى أخرى في سلاسة ويسر بسبب بركة القرآن الكريم وقد وصلت بالشواهد إلى النتائج التالية:

النتائج:

توصلت إلى هذه الحقائق:

1- حقيقة المبتدأ والخبر وسبب تسميتهما.

2- أنواع كل من المبتدأ والخبر.

3- تعريف المبتدأ وتسميته.

4- تقديم كل من المبتدأ والخبر وتأخيرهما.

5- حذف الخبر وجوباً وجوازاً.

6- جميع مباحث النحويين في المبتدأ والخبر وردت لها شواهد في القرآن الكريم إلا أنها تختلف في قله وكثره.

7- إنَّ حد السير في المبتدأ والخبر منطبق تماماً في القرآن الكريم.

8- المبتدأ والخبر عنه بجملة إسمية أكثر شيوعاً من المخبر عنه بجملة فعلية أو مفرد أو شبه جملة.

9- ورد إسم الموصول (ما) قديماً في بعض مواضع القرآن الكريم.

10- سدّ الفاعل أو نائبه مسد الخبر في مواضع كثيرة وهي تتمثل في الضمير وإسم الإشارة وإسم الموصول.

11- سوّغ القرآن الكريم فابتداء بالنكرة في أربعة وعشرون حالة ولكل منها شاهد.

12- إشتد الخلاف بين النحويين في رافع المبتدأ وهو خلاف ليس لشيء.

13- يحدث للخبر تحول إذا دخل عليه إسم في إسم والإعراب ومكانته من الجُمل.

14- دراسة المبتدأ والخبر أوسع مساحة وأكثر ثراء وأعم فائدة.

التوصيات:

أُوصي بأن يُقرر على الطلبة قدر وافٍ من النحويون ليدرس من القرآن الكريم لأن ذلك يؤدي إلى فتح آفاق دراسية جديدة لدراسة النحو، كما أُوصي بذلك لأن دراسة النحو من القرآن الكريم تساعد على دراسة مسائل النحو المختلفة دراسة توصل الدارس لإدراك المعاني السامية والإعجاز البلاغي.

المصادروالمراجع:

المصادر العربية

القران الكريم

1.ابويشربن عثمان بن قمبر،المراجع الربية ،تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون _ دار الجيل _ بيروت (ص126)

2. ابي عبدالله جمال الدين بتحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم الجزء الأول مطبعة دارالكتب_ الطبعة الثانية (1979م) دارالفكر_ دمشق .

3. اللمغ في الغربية ابوالفتح عثمان جني، بتحقيق د.حسن محمد شرف .

4.النحو الوافي_ عباس حسن _ دارالمعارف _ مصر_ الطبعة الرابعة.

5.تاج العروس (مادة خبر) ب_ت س

6. جوهرالبلاغة ، ب _ ت .

7.حاشية الصبان علي شرح الاشموني علي ألفية بن مالك محمد بن علي الصديق عيسى البالي الحلبي _ مصر_ الجزء الأول.

8.سند الفية بن مالك ، ب _ ت.

9. شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الحميد ' المكتبة العصرية_بيروت الطبعة الأولى (1995م).

10.شرح الترصيح للنسخ خالد بن عبدالله الأزهري بن مالك ، دار الكتب العلمية_ بيروت الطبعة الأولى (2000م).

11. شرح الحدود 97ب_ت سيبوية الطبعة الأولى (1979م).

12. شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي يعيش_ مكتبة المتبني_ القاهرة.

13.شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الفكر دمشق، ب_ت .

14.عبدالله بن بري المصري، ب_ت .

15. علم المعاني، د.دروش الخبوي ، مكتبة مصرالطبعة الثانية_ (1962م)سيبويه الجزء الثاني.
16.كتاب الجمل في النحو، لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي، موسسة الؤسالة الطبعة الثانية.
17. كتاب سبيويه الجزء الثاني شرح عبدالسلام هارون عالم الكتب الجزء الثاني.
18. كشاف اصطلاحات الفنون ب_ ت .
19. لسان العرب(مادة _خبر) ب _ ت .
20.محمدبن علي العسكري ، ب_ ت .
21.معنى اللبيب الجزء الثاني ، ب _ت .
22. همع الهوامع شرح الجوامع في العربية _ جلال الدين السيوطي بتصحيح محمد بن بدرالدين النعماني _ دارالمعرفة
بيروت ، ب _ ت .
23.همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية_ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكرالسيوطي _ دار المعرفة– بيروت الطبعة الثانية .
24. اوضح المسالك لأبن عقيل الجزء الأول لألفية بن مالك يتحقيق بن هشام الأنصاري الطبعة المصري (1994م) .

فهرس الآيات الكريمة

السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة		
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	5	26
البقرة		
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ	233	9
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	184	9
وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى	237	9
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	38	23
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	18	23
وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ	30	24
أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ	5	26
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	18	29
سورة آل عمران		
وَهُمْ يَعْلَمُونَ	135	23
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ	135	23
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا	103	38
النساء		
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ	162	45
الانعام		
نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ	151	24
التوبة		
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ	52	24
الانفال		
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ	6	44
وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ	42	26
هود		

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ	42	23
يوسف		
أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ	51	24
النحل		
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	58	38
الاسراء		
وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا	102	57
الكهف		
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى	12	57
سورة مريم		
أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ	42	8
طه		
وَأَنَا اخْتَرْتُكَ	13	24
الانبياء		
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	4	29
إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	108	43
إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ	45	43
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ	87	44
لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ	65	58
الحج		
وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ	65	44
سورة النور		
اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	1	9
لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ	11	57
النمل		
قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ	39	24
يس		

وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	32	44
ص		
فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	3	43
الزمر		
أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	46	24
الزخرف		
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ	76	45
الاحقاف		
وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ	17	23
الرحمن		
الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ	2-1	23
الواقعة		
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا *وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً	7-5	38
عبس		
فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى	6	24
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى	10	24
المعارج		
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا	7-6	57
البروج		
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	14	29
الطارق		
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	4	44

فهرس الشواهد الشعرية

البيت	الشاعر	
مبتدأ زيد عاذر خبر أن قلت زيد أعتذر	أبن عقيل	
وأول مبتدأ والثاني فاعل أعني في أسار ذان	أبن عقيل	
وقيس كأستفهام النفي قد يجوز نحو فائز أولو الرشد	أبن عقيل	
فأقبلت زحفآ على الكبتين فثوب لبست وثوب أخر	أمرؤ القيس	
مرسعة بين أساعة به عسم يبغي اريبا	أمرؤ القيس	
كذ إذا ما الفعل كان الخبر أو قصد ذا أستعماله منحصرا	أبن عقيل	
من يك ذا بت فهذا بتي مغيظ مصين مشتي	أبن عقيل	1-109
ليت الشباب يعود يومآ فأخبر بما فعل المشيب	أبو العتاهية	
ولكن لا أسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد المؤمل أمثالي	أمر ؤ القيس	
أعد نظرآ يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيد	الفرزدق	272 شذور الذهب
يا دار مية بالعلياء فالسد أقوت وطالت عليها سالف الأمد	النابغة الذبياني	
رأيت الله أكبر كل لاشى	اخداش بن زهير	الأشموني

محاولة واكثرهم جنوداً		312 بن عقيل 118
زعمتني شيخاً ولست بشيخ أنما الشيخ من يدب دبيباً	أبي أمية النفي (أوس)	
ولقد علمت لتأتيني منيتي أن المنيا لا تطيش سهامها	لبيد أبي ربيعة	